

## العمري

**تعريفها:** العُمري: هي نوع من الهبة؛ وهي أن يهب إنسان آخر شيئاً مدى عمره. أي؛ على أنه إذا مات الموهوب له، عاد الشيء للواهب. ويكون ذلك بلفظ: أعمرتك هذا الشيء. أو: هذه الدار. أي: جعلتها لك مدة عمرك. ونحو هذا من العبارات. ويسمى القائل مُعِمراً، والمقول له مُعَمراً. وقد اعتبر النبي ﷺ فكرة الاسترداد بعد وفاة المعمر له باطلة، فأثبت في العمري ملك اليمين الدائم للمعمر له، ما دام حيّاً ثم من بعده لورثته الذين يرثون أملاكه، إن كان له ورثة. فإن لم يكن له ورثة كانت لبيت المال، ولا يعود إلى المعمر شيئاً منها قط. فعن عروة، أن النبي ﷺ قال:

١ - «مَنْ أَعْمَرَ عُمَرَى، فَهِيَ لَهُ وَلِعَقْبِهِ يَرِثُهَا مِنْ يَرِثُهُ مِنْ عَقْبِهِ مِنْ بَعْدِهِ». [البخاري (٢٦٢٥) ومسلم (١٦٢٥)]

٢ - وعن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «العُمري جائز». أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي. [أحمد (٤٦٨/٢) والبخاري (٢٦٢٦) ومسلم (١٦٢٦) وأبو داود (٣٥٤٨) والنسائي (٣٧٨٦)].

٣ - وعن أبي سلمة، عن جابر، أن نبي الله ﷺ كان يقول: «العمري لمن وهبت له». أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي. [البخاري (٢٦٢٥) ومسلم (١٦٢٥) وأبو داود (٣٥٥٣) والنسائي (٢٧٤/٦)].

٤ - وعنه، أن رسول الله ﷺ قال: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْمَرَ عُمَرَى لَهُ وَلِعَقْبِهِ، فَإِنَّهَا لِلَّذِي يَعْطَاهَا لَا تَرْجِعُ لِلَّذِي أَعْطَاهَا؛ لِأَنَّهُ أُعْطِيَ عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِثُ». أخرجه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. [مسلم (١٦٢٥) وأبو داود (٣٥٥٣ - ٣٥٥٨) والترمذي (١٣٥٠ - ١٣٥١) والنسائي (٢٧٢/٦) وابن ماجه (٢٣٨٠)].

٥ - وروى أبو داود، عن طارق المكي، أن جابر بن عبد الله قال: قضى رسول الله ﷺ في امرأة من الأنصار أعطاه ابنها حديقة من نخل فماتت، فقال ابنها: إنما أعطيتها حياتها. وله إخوة، فقال رسول الله ﷺ: «هي لها؛ حياتها وموتها». قال: كنت تصدقت بها عليها. قال: «ذلك أبعد لك». [أبو داود (٣٥٥٧)]. وإلى هذا ذهب الأحناف، والشافعي، وأحمد. وقال مالك: العمري؛ تمليك المنفعة دون الرقبة، فإن جعلها عمري له، فهي له مدة عمره لا تورث. فإن جعلها له ولعقبه بعده، كانت ميراثاً لأهله. والحديث حجة عليه.

\*\*\*